مجلة مجتمع تربية عمل

ISSN: 2507-749X EISSN: 2602-7755

https://www.asjp.cerist.dz/revues/414

المجلد:07/ العدد 01(2022) ص ص 134/116

العلاقة بالموضوع لدى زوجات المنحرفين النرجسيين

عرض حالتين عيادتين على ضوء اختبار الرورشاخ

Object Relations in the Wives of Narcissistic Perverts: Two Clinical Cases Using the Rorschach Test

عبد السلام حميدة*

جامعة الجزائر2 (الجزائر)

abdesselam-avocatandco@hotmail.fr

زيوي عبلة

جامعة الجزائر2 (الجزائر)

ziouiabla@yahoo.fr

معلومات المقال:

تاريخ الارسال: 2021/09/05

تاريخ القبول: 2021/11/14

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الانحراف النرجسي
- ✓ زوجة المنحرف النرجسي
- ✓ العلاقة بالموضوع
- ✓ اختبار الرورشاخ

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بالموضوع لدى زوجات المنحرفين النرجسيين(الموضوع الأول، الزوج). أجريت الدراسة على حالتين تربطهم علاقة زوجية بمنحرف نرجسي انطلاقا من المنهج العيادي القائم على دراسة حالة بواسطة المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ.أظهرت نتائج المقابلة العيادية علاقة مضطربة، من خلال المعاش المتعلق بموضوع مهدد مع الحاجة إلى السندية والتبعية، كما ظهر الاضطراب في اختبار الرورشاخ من خلال وجود مؤشرات في اللوحات الجنسية توحي إلى علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي مع اضطراب الاستثمار النرجسي والعلائقي، لتظهر العلاقة بالموضوع في السجل الحدي –البعد الاعتمادي والنرجسي–.

Article info :

Received : 05/09/2021

Accepted: 14/11/2021

Keywords:

- ✓ *Narcissistic perversion*
- ✓ *Wife of the narcissistic pervert*
- ✓ *The object relation*
- ✓ *The Rorschach test*

Abstract :

This study examined the prevalence of object relations in the wives of narcissistic perverts. The study, based on the clinical approach and using the clinical interview and the Rorschach test, was conducted on two clinical cases.Analysis of the clinical interview data revealed the existence of the object relations marked by a destructive object; a persecutory relation was also indicated in the Rorschach test inscribing object relations in a limit register in its anaclitic and narcissistic dimensions.

* عبد السلام حميدة

➢ **مقدمة:** تم وصف الانحراف بمختلف أشكاله منذ نهاية القرن التاسع عشر في الطب العقلي، وأخذ مكانة في النزوغرافيا التحليلية من خلال دراسات فرويد إلا أنه لم يتخذ مفهوما معنويا باعتبار أنه تم ربطه بالجنسية، وفي أواخر القرن الماضي ظهر شكل جديد من الانحراف لا ينطبق بالضرورة على الانحراف الجنسي، ولكن باستعمال استراتجيات إغرائية وأخرى متناقضة من أجل الوصول إلى هدف معين. فأوجد (Racamier) في سبعينيات القرن الماضي مفهوم الانحراف النرجسي وذلك في إطار الأبحاث التي كان يجريها على الذهان، فأصبح الانحراف مقترن بالنرجسية على أساس أن المنحرف يكون في استثمار نرجسي على حساب نرجسية الغير، إذ تظهر لديه الحاجة لتأكيد الذات على حساب موضوع يكون خاضع للسيطرة يُستعمل كأداة من أجل طرد القلق والتناقضات الداخلية لعدم القدرة على تسييرها. وتماشيا مع التطور الاجتماعي فإن هذا المفهوم المعاصر من الانحراف هو محور دراستنا وخصصناه في إطار العلاقات الزواجية، باعتبار أن الزوجات هن أكثر الضحايا تأثرا بالمنحرف النرجسي إلى حد وصفهم من قبل الباحثين على أنهم شركائهم.

➢ **الإطار النظري للدراسة:** تُوجت الأبحاث التي قام بها (Racamier)عن الذهان باكتشاف الانحراف النرجسي، ففي بحثه عن ألم الفصامين اقترب من الانحراف النرجسي عندما أشار إلى الذهاني الأكثر فعالية وذلك لإتباعه "إستراتجية" من أجل طرد الألم من النفس نتيجة عدم تحمل الصراع الداخلي، حيث اكتشف آلية الطرد النفسي، ولاحظ أن كل الآليات الذهانية للأنا تسعى إلى طرد الصراع من النفس، واعتمد على المفهوم الكلايني "التقمص الإسقاطي" وطوره فأوجد ما أسماه "بالقلق الذي يتم نقله للغير" (l'angoisse transmise) واعتبره كدفاع يقوم من خلاله الفرد بالتخلص من القلق الذي لا يستطيع الأنا أن يستعمله كإشارة إنذار ليقوم بنقله في الموضوع الأقرب منه (أورد في: Hurni et Stoll ،2002).

وظهر مفهوم الانحراف النرجسي لأول مرة في الفصل السادس من التقرير " Le paradoxe des schizophrènes" لـ)Racamier, 1978(في إطار الفصام، إذ ورد في خاتمة التقرير "كنا قد تساءلنا عن الوجهة الأخرى للفصام، دون شك يمكن الإجابة على هذا التساؤل البعيد كالاكتشافات الأولى لـFreud، الفصام: هو الوجهة الأخرى للانحراف النرجسي" (أورد في: Eiguer،2012).

بعدها قام بشرح آلية الطرد التي يستعملها المنحرف ببراعة وأذى، وتعدي الحدود هو الذي سمح له بالمرور من الذهان إلى الإنحراف وتوصل إليه من خلال: الحداد، الإنكار، والإنشطار (أورد في: Hurni et Stoll ،2002).

أشار (2006) Riou يُعرف الانحراف النرجسي على أنه طريقة منظمة للحماية ضد الصراعات الداخلية، الثغرات النرجسية وذلك بإسقاطها على الغير، فيكون الموضوع مختار، منكر في نرجسيته ورغباته، ولا

يكون مقبول إلا إذا تم السيطرة عليه، فالموضوع يُستعمل كأداة وليس كموضوع ليبيدي كما هو الحال للعصابي.

يتميز الإنحراف النرجسي وفقا بالحاجة والرغبة لتأكيد الذات على حساب الغير، وخلافا عن الإنحرافات الجنسية لا تكون الرغبة شبقية، مع الإشارة إلى وجود بعض وجهات الانحرافات الجنسية أو تكون على الأقل مترابطة مع الإنحراف النرجسي، وهذه الرغبة تتم بتظاهرات وتصرفات نفعية منظمة على حساب أشخاص حقيقيين. وأكد Racamier (1992) أن هذه الطريقة الخاصة هي بحاجة إلى المحيط فالرابطة في الانحراف النرجسي هي أساسية فهو " يرتبط وكأنه لا ينتظر شيئا من أحد، وإن كان المنحرف النرجسي هو من يحتاج الأكثر الاعتماد على المحيط، الظروف والفرص، كون أن التظاهرات الانحرافية لا تتم إلا باللجوء الآ إرادي ولكن الضروري للمحيط".

يستعمل المنحرف النرجسي الروابط العائلية، المهنية والعاطفية من أجل تحقيق هدفه، ومنه تكون الرابطة بين الأزواج بمثابة الموضع المناسب لتمركز الاضطراب.

في الإطار العلائقي يسعى المنحرف النرجسي بالنسبة ل Eiguer (2012) بشتى الطرق إلى خلق رابطة تبعية، من أجل ذلك يقوم بمهاجمة نرجسية الشريك واستدخال فيه شعور أنه بحاجة إليه بغرض إضعافه، يتم ذلك عن طريق مهاجمة الثقة، حب وتقدير الذات، فتقوم الرابطة التبعية بتعويض الرابطة الضمن النفسية العادية، لتصبح نرجسية الشريك مهددة، فما كان حب للذات يصبح تنشيط للشعور بعدم الحب، وما كان تشكيل الفضاء الضمن النفسي يصبح مشغول بتهديم هذا الفضاء ويعوض بفضاء داخلي غير قادر على إحداث الرمزية. فالحيوية، الاستقلالية والإبداعية التي يلاحظها المنحرف النرجسي في الشريك ينمي فيه البحث للقضاء عليها لأخذ كل الخصائص النرجسية للعلاقة.

وللوصول إلى هدفه يستعمل المنحرف النرجسي استراتجيات علائقية وسنكتفي بذكر ثلاثة إستراتجيات أساسية: الإغراء، السيطرة والاتصال التناقضي.

يعتبر (Lemaire (2004 الإغراء ظاهرة عالمية يلعب دور هام في مجال العلاقات الإنسانية ولا يتم فقط عن طريق التعبير اللفظي بل كثير من الرسائل الشغفية تمر عن طريق التعبير غير اللفظي (النظرة، الصوت، الإيماءات، الحركات). قد يكون الإغراء إيجابي وبنّاء للأنا، الأنا المثالي وللنرجسية أو بالعكس مدمر إذا ظهر في قطبه السلبي مثلما هو الحال في الإغراء النرجسي.

يتخذ الإغراء في الانحراف النرجسي وفقا لـ Caillot (2003) شكل التقييم النرجسي للموضوع وذلك بالمدح المفرط. أو عن طريق عدم التقييم النرجسي للموضوع والذي يسعى إلى إضعاف ومهاجمة نرجسية

الموضوع وتعزيز مازوشيته. وقد تتخذ المناورات شكل الإغراء النرجسي الموازي، فيقوم المنحرف بإغراء الموضوع وينشأ لديه وهم بأن لهما وضعية نفسية مماثلة وأنهما يتفقان في الاتجاهات والمثل.

اعتبر Eiguer (2012) أن المنحرف النرجسي يستعمل الإغراء وأيضا التأثير النرجسي (L'induction narcissique) ولكن يبقى التأثير النرجسي السياق الأساسي وتكون نتائجه أكثر فعالية من التقمص الإسقاطي. فيقوم المنحرف بإثارة مشاعر، ردود أفعال أو بالعكس يكفها. فإن كان التقمص الإسقاطي يكون في كل تأثير نرجسي غير أن نتائج التأثير النرجسي تكون أبعد ولا تقتصر على التصور الذاتي للموضوع الخارجي ويأخذ التأثير النرجسي الشكل التالي :" إذا كنت أنا ...يجب أن تصدقي بأنك أنا...يعني أنتي أنا".

يمثل الإغراء الإستراتجية الأولى في الإنحراف النرجسي وهو عبارة عن مرحلة تحضيرية التي ستسمح للمنحرف النرجسي بتفعيل سلطته على الغير، تتأثر الضحية وتفقد تدريجيا مرجعيتها حتى ينتهي بها الأمر إلى فقدان قدراتها الدفاعية، فالإستراتجيات الانحرافية لا تقوم على التدمير المباشر وإنما إخضاع الغير شيئا فشيئا ليصبح صالح للاستعمال عند الحاجة ويتم ذلك عن طريق السيطرة.

تناول Dorey(1981) السيطرة (L'emprise) في إطار العلاقات البينية، ووصفه بأنه المساس بالغير وبالضبط برغباته كشخص، مؤكدا أن علاقة السيطرة تسعى إلى التملك وذلك بإنكار الفردانية، الاستقلالية وإرجاع الغير إلى موضوع مماثل. موضحا أن علاقة التحكم في الانحراف تظهر في أي علاقة مع الغير ولكن أكثر في السجل الجنسي – التحكم في الشريك– مؤكدا على أن الإستراتجية الأساسية السيطرة هو الإغراء، لتنتهي بتدميره نفسيا وجسديا.

واعتبرت Korff–saussse (2003) آثار العنف الذي يحمله جسد الزوجة تكون بمثابة علامة التملك من قبل الزوج، وتدل على حالة الخضوع المفروضة من طرف والمقبولة من الطرف الثاني.

فعلاقة السيطرة هي العلاقة التي تسعى إلى إزالة الهوية تتميز بالاستيلاء عن طريق التملك/ التجريد بواسطة الإغراء النرجسي للسيطرة على الضحية، فإذا حصل معارضة من قبلها يستعمل المنحرف النرجسي الإغراء مرة أخرى، لتظهر العلاقة في حركة متناوبة بين الإغراء والسيطرة يطبع هذه العلاقة العنف المادي والأكثر المضايقة المعنوية التي تتم عن طريق نماذج الاتصال التناقضي.

خلصُت (Korff–saussse (2003 أن استراتجيات المنحرف النرجسي والرابطة التي يقيمها مع الموضوع تندرج ضمن الاتصال التناقضي، تتميز ببعث رسائل متناقضة وما يميز هذه الرابطة المضاعفة ليس التناقض فحسب، بل استحالة الشخص الذي يستقبل الرسائل إدراك التناقض مؤكدة على أن ذلك لن يتم إلا بواسطة نظرة الغير – الذي قد يكون شخص وغالبا الأبناء أو مرض خطير يدفعه للعلاج– (LeMéta-

regard)الذي يندرج ضمن (La Méta-communication) لمدرسة Palo Alto الذي أكد روادها "Watzlwick وBateson "على أنه لا يمكن إحداث أي تغيير في النموذج إلا بالخروج منه. واعتبرت Korff-Sausseالتجريد (Disqualification) أحد نماذج الاتصال التناقضي الذي يتميز بجعل الفرد ينفي إحساساته، أفكاره ورغباته ليظهر الإنكار في الأفكار والإدراك.

من جهته شرح Racamier(1992) أنّ التجريد في الانحراف النرجسي يتم بتأكيد المنحرف لذاته على حساب الموضوع، وعلى هذا الأساس يقوم المنحرف بمهاجمة أنا الغير لحساب نرجسيته بحيلة وفعالية، لا تكون الإستراتيجيات المستعملة بالضرورة جسدية وإنما علائقية كوضع الشخص في صراعات أو إكراه متناقض، وتحقق تلك الاستراتجيات نتيجة عندما تكون حالة اعتمادية بينه وبين الموضوع سواء كان الاعتماد مفروض أو إرادي. تتميز الإستراتيجيات الإنحرافية عن غيرها في اللذة المزدوجة التي تنبثق منها، فالتجريد الأولي يجعل أنا الغير في حيرة –اللذة الأولى– ومنه تتعثر الضحية وتكتمل الحيرة بتجريد ثانوي – تظهر المرحلة الثانية للذة – ولا يوجد لانحراف دون هذه اللذة الثنائية.

تسعى الاستراتجيات المستعملة في الانحراف النرجسي إلى إحداث اختلاط في الحدود بين الذات والغير، ليترتب عن ذلك خلق رابطة تبعية، يقوم المنحرف النرجسي بتجريد الموضوع من نرجسيته تدريجيا من خلال التأثير وصولا إلى السيطرة النرجسية مستعملا مناورات خاصة، مع الإشارة أن هذه الاستراتجيات لا تتم إلا بواسطة خطاب متقن مدعم بحجج مقنعة، فالآلية الأساسية للمنحرف النرجسي هو الكلام الذي يسمح له بتحقيق هدفه، حتى ينتهي بالشريك مجرد أداة.

- **مشكلة الدراسة:** كانت البحوث قبل أواخر القرن الماضي تصنف الانحراف في سجل جنسي، غير أنه كان لانتشار بعض أشكال السيطرة والتلاعب في مجال الحياة اليومية (العيادة، الأسرة، ميدان العمل) الدافع لدراسة شكل جديد من الانحراف–غير الانحراف الجنسي– فإلحاق الأذى بالغير قصد تحقيق هدف معين أصبح يعرف كاضطراب قائم بذاته لأنه يقوم على آلية أساسية "الطرد " فأوجد Racamier(1992) مفهوم الانحراف النرجسي واعتبره "طريقة منظمة للدفاع ضد الألم والتناقضات الداخلية بطردها إلى الخارج، تتم دون ألم وبلذة من أجل تأكيد الذات على حساب الغير".

و بيّن Eiguer (2003) أن المنحرف النرجسي لا يسعى الحصول على اللذة التي يسعى إليها السادي المعنوي وإنما لذته هي التفوق على الموضوع، ومن أجل تحقيقها يستعمل المنحرف النرجسي الروابط العائلية، المهنية والعاطفية من أجل إخضاع الغير، فهو بحاجة لهذه الرابطة من أجل ممارسة سلطته ويستخدم طرق إغرائية للوصول إلى غايته، بل الأكثر يولد لدى الضحية الشعور بالذنب، فينتهي بها الأمر إلى تلبية رغبات المنحرف النرجسي ولو على حساب قيمها. وأكدEiguerعلى أن نرجسية الانحراف النرجسي تتميز بوجود عاملين وهما التدمير وتجاوز الحدود، فهو بحاجة إلى الموضوع لتحقيق نرجسيته.

كما قدمت (2003) Korff-saussse دراسة تحت عنوان " زوجة المنحرف النرجسي" وذلك بعد قيامها بمتابعة علاجية لأربعة حالات. أظهرت الدراسة تشابه كبير بين الحالات في معايشتها لعنف جسدي ومعنوي لسنوات عديدة دون أن تقوم المفحوصات بمقاومة ذلك العنف بل يجد المنحرف النرجسي سبيل لتحميل الشريك المسؤولية فتجد المفحوصات أنفسهن في التقمص للمعتدي، فالمفحوصات تصون الصورة المثالية التي يظهرها المنحرف النرجسي للمحيط وتتمسك بآلية الانشطار التي يستعملها بفعالية (الموضوع المثالي- الموضوع المضطهد). من جهتها تستخدم الزوجة ميكانيزم الإنكار والذي لا يقتصر على الفكر وإنما يمتد ليشمل الإدراك ممثلا تشويه معرفي فتكون المرأة رافضة للواقع، فلا تتكلم عن العنف الذي عايشته إلا بهمسة حتى لا يترك صدى لدى المستمع وغالبا ما تكون غير قادرة على إتمام خطابها، في حين يستخدم المنحرف النرجسي خطاب متقن بواسطة حجج مقنعة.

كما كشفت الدراسة على أنه يختبئ خلف ستار المنحرف النرجسي اضطهاد آخر-صورة من الماضي- والذي يكون مصدر العنف والصدمات، ولا يبدأ العمل العلاجي الحقيقي إلا بظهور الصورة الماضية وحينئذ يسقط المنحرف النرجسي لأنه يكون رجوع نحو الموضوع الأصلي.

واعتبر بعض الباحثين أمثال:(Dorey,1981),(Eiguer,1989)على أن العلاقة القائمة بين المنحرف النرجسي والموضوع تقوم على التواطؤ أين يكون الموضوع ضحية وشريك في نفس الوقت، في كون ضحية لأنه يكون تحت وطأة السيطرة ويقتصر دوره كأداة مستعملة، وشريك لأن الموضوع يكون مجتاح بالإنحراف، متقمصا لاسقطاته وملتحما نرجسيا بهذا المنحرف (أورد في:Bouchat-Trezzini ،1990) .

و لتوضيح العلاقة التي يقيمها المنحرف النرجسي مع الموضوع، والطرق التي يستعملها لإخضاعه، قدمت (2012) Wagner دراسة من الوجهة الميتاسيكولوجية " العلاقة بالموضوع في الانحراف النرجسي" معتبرة أنها علاقة يسعى أحد أطرافها المحافظة على البقاء على حساب الطرف الثاني.

وأكدت Wagner على المكانة الأساسية التي يحتلها الحسد والمثلنة في الانحراف النرجسي، واعتبرت أن الحسد يمثل محور الصراع في الانحراف النرجسي، في حين تبقى المثلنة الوسيلة لإخضاع الموضوع. فالعلاقة بين الطرفين تمر بمراحل بدءا بالمثلنة العاطفية، مرحلة تقوم على الالتحام النرجسي الذي يعتبر التحام تناقضي، فنرجسية طرفين تقوم بخدمة نرجسية طرف واحد، وفي هذه المرحلة تتم عملية طرد / إستدخال الصراعات، تتم المثلنة العاطفية بواسطة الإغراء، فيقوم المنحرف النرجسي بإغراء الموضوع حتى يأخذ مكانة في مثالية الأنا، فالمثلنة تناقض استثمار الموضوع الذي يمر من السجل الموضوعي إلى السجل النرجسي.غير أنه سرعان ما يتخلى المنحرف النرجسي عن مثلنة الموضوع ليتم الدخول في مرحلة ثانية: في مرحلة تجريد الموضوع من نرجسيته، إذ تعتبر العلاقة بالموضوع خطيرة، ليظهر الدفاع في شكل عدم تقييم الموضوع، فالدفاع ضد الحسد هو الذي ينشط عملية تجريد الموضوع من نرجسيته، في حين يبقى

الموضوع في حالة لا إدراك لأنه لا يزال تحت وطأة الإغراء. تدريجيا ونتيجة دفاعات المنحرف النرجسي يختل الأنا –الخاص بالموضوع– لأنه يكون مهدد بفقدان الحب، فيبرز القلق النرجسي ليصبح الأنا أكثر هشاشة واعتمادية نتيجة النكوص، وهنا يعرف الأنا عدم استثمار ليبيدي نرجسي ويحدث انشطار نرجسي للأنا أين يبقى المنحرف النرجسي مثالي وحامل لذكرى الكمال النرجسي الأولي.

و كمرحلة أخيرة يضحى الموضوع أكثر هجوما، إنكارا، مستعملا كأداة على حد تعبير(Racamier)، فيصبح مستخدم لصالح الاقتصاد النفسي للمنحرف للدفاع ضد البقايا النفسية أكثر تهديدا.

و لقد خلصت(2012) Wagner في دراستها على أنه في الحالات العيادية أكثر خطورة فإن الإكتئاب يكون نتيجة حتمية للانحراف النرجسي. وقدمت نموذج لحالة عيادية تعاني من الإكتئاب جُردت من النرجسية الأمومية بعدما جُردت من مختلف السجلات النرجسية الأخرى من قبل، فبعد تشخيص اضطراب لدى الطفل، قام الشريك –المنحرف النرجسي– بتحميل الزوجة المسؤولية بواسطة إستدخال إسقاطي للمركز السلبي للأم، والإستراتجية الانحرافية تمت بإنكار الاعتراف بالمركز الأمومي. والاكتئاب النرجسي يعطي صورة لأنا فارغ نرجسيا، دون تقدير للذات مستجيبا للفقدان. وخلافا عن الإكتئاب فإن الاستثمار النرجسي للموضوع تم نتيجة استراتجيات ملتوية، مع أن في الانحراف النرجسي فإن الموضوع هو العميل والعامل لسحب الاستثمار النرجسي للأنا، ليظهر الإكتئاب النرجسي في آخر تجريد يكون حامل لمعنى في مرحلة من الإنهاك النرجسي للأنا.

والعلاقة بالموضوع هي تلك العلاقة التي يقيمها الفرد مع الموضوع التي تتجه إليه نزواته، فالموضوع هو الذي يسمح للنزوة بلوغ هدفها ولا يكون الموضوع في البداية كاملا، ففي المراحل قبل الجنسية فإن الأمر يتعلق بمواضيع جزئية تتجه إليه النزوة في محاولة الإشباع. وتشير العلاقة بالموضوع إلى العلاقة الهوامية التي تظهر في التنظيم الشخصي خصوصا في نمط الدفاعات في الإطار العلائقي، فهي تصور هوامي نابع من الحياة الطفولية والتي تُنشط في التجارب العلائقية اللآحقة.

فالعلاقة بالموضوع الأول تحدد طبيعة وخصوصية العلاقات اللآحقة، ومما لاشك فيه فإن الاضطراب العلائقي لزوجات المنحرفين النرجسيين لا يظهر في مرحلة الرشد بل يرجع إلى مراحل سابقة، ومنه سنحاول الكشف عن علاقة زوجات المنحرفين بالمواضيع وذلك بالإجابة على التساؤل التالي:

–ما طبيعة العلاقة بالموضوع لدى زوجات المنحرفين النرجسيين وكيف تظهر من خلال اختبار الرورشاخ؟

➢ فرضيات الدراسة:

1. تظهر العلاقة بالمواضيع لدى زوجات المنحرفين النرجسيين في المقابلة العيادية مضطربة من نمط حدي،من خلال المعاش المرتبط بموضوع مهدد ومضطهد، مع الحاجة إلى السندية والتبعية، كما يظهر ذلك في اختبار الرورشاخ من خلال اضطراب الاستثمار النرجسي والعلائقي.

2. تشير نتائج اختبار الرورشاخ إلى علاقة مضطربة بالموضوع الأول لدى زوجات المنحرفين النرجسيين، مع وجود مؤشرات في اللوحات الجنسية توحي إلى علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي.
3. تظهر العلاقة بالموضوع في اختبار الرورشاخ من نمط حدي من خلال الصعوبة في إسقاط الحركات أو حركات تعبر عن الهيئة، مع الغياب العلائقي من خلال أجوبة انعكاسية أو علاقات في بعد اقترابي أو بعد سلبي.

➢ **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى البحث في شكل جديد من الانحراف –الانحراف النرجسي– وذلك في إطار العلاقات الزوجية باعتبار أن زوجات المنحرفين النرجسيين هن أكثر الضحايا تأثرا بهذا الاضطراب. وقد ارتأينا الكشف عن علاقات زوجات المنحرفين النرجسيين بالمواضيع، مرورا بالموضوع الأول ثم مع الزوج مع تحديد إن كانت العلاقة المرتبطة بالموضوع التدميري راجعة إلى مرحلة الرشد أو إلى مرحلة سابقة. تكمن أهمية دراسة العلاقة بالموضوع لهذه الفئة في كون أنها ستساهم في فهم الظواهر النفسية من بعد داخلي، من حيث النزوة، الحياة الهوامية والآليات الدفاعية. ومعرفة النمط العلائقي سيسمح بتحديد طريقة التدخل للتكفل بالنساء اللواتي يخضعن لعنف واضطهاد أزواجهن دون تمكنهن من فهم ووضع حد لتلك المعاناة.

➢ المفاهيم الإجرائية:

1. **الانحراف النرجسي:** هو انحراف مرتبط بالنرجسية، يقوم على استعمال استراتجيات خاصة للاستحواذ على نرجسية الغير، يتميز بإنكار الغير كشخص ومع ذلك تظهر الحاجة للجوء إليه لطرد عليه صراعاته الداخلية، فالغير يكون ضروري لبقائه النفسي.

2. **العلاقة بالموضوع:** هي العلاقة التي يقيمها الفرد مع الموضوع الأول (الأم أو البديل) والتي من شأنها أن تحدد خصوصيات العلاقات اللاحقة من حيث نوعية العلاقة التي يقيمها الفرد مع نمط الآليات الدفاعية في الإطار العلائقي. تظهر هذه العلاقة في هذه الدراسة من خلال اختبار الرورشاخ بواسطة اللوحة I واللوحة IXبالنسبة للموضوع الأول، أما بالنسبة للعلاقة بالموضوع اللاحق فتظهر من خلال

اللوحات الثنائية، يتم فحص هذه العلاقة أيضا من خلال اللوحات الجنسية لاسيما اللوحة IV بالنسبة للعلاقات المضطربة المرتبطة بموضوع تدميري.

➢ المنهجية:

1. **منهج الدراسة:** اعتمدنا على المنهج العيادي والذي يسمح بالدراسة المعمقة لكل حالة في وضعية خاصة، فهو منهج معرفي للسير النفسي للتصرفات الحاضرة والماضية للشخص. وحسب Lagache (2019) يهدف المنهج العيادي إلى التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها.

2. أدوات الدراسة:

- ✓ **المقابلة العيادية:** تم الاعتماد على المقابلة نصف الموجهة، للكشف عن علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين بالمواضيع ومن أجل هذا الغرض أعددنا دليلا للمقابلة يشمل ثلاثة محاور أساسية : الأول خاص بالبيانات الشخصية، المحور الثاني خاص بالبيانات المرتبطة بالعلاقة مع الأسرة، والمحور الأخير خاص بالبيانات المرتبطة بالعلاقة مع الزوج. وانطلاقا من هذه المحاور تم الرجوع إلى التاريخ الشخصي لكل حالة من خلال أسئلة متعلقة بعلاقة زوجة المنحرف النرجسي مع الموضوع الأول (الأم، الأب)، العلاقة مع الأسرة، نوعية السند الاجتماعي ثم علاقة الزوجة مع المنحرف النرجسي.
- ✓ **اختبار الرورشاخ:** يعتبر اختبار الرورشاخ من أهم التقنيات التي تكشف عن العلاقة بالمواضيع، فقد أكدت(1990) Andronikof-Sangland أن اختبار الرورشاخ يتناول مباشرة تصورالذات، صورة الجسد، سيرورة الأنا، والعلاقة مع المواضيع.و تظهر العلاقة بالموضوع تبعا لكل من (2009) Emmanuelli et Azoulay في اختبار الرورشاخ مستثمرة ليبيديا و/ أو عدوانيا أو بالعكس يمكن أن تُجمد في علاقة مرآتية عندما تكون الحركات النزوية ممنوعة، تظهر هذه العلاقة في اللوحات الثنائية لاسيما اللوحةIIواللوحةIII، كما تُحيي بعض اللوحات التقمصات في وضعية سلبية أو نشيطة، فاللوحتانIVو VIتحملان رمزية قضيبية، بينما اللوحةVIIوIXتحرض أكثر التقمصات الأنثوية. يتم التعبير عن الصراع من خلال الحركات الإنسانية والحيوانية مع محددات شكلية إيجابية وتكون التقمصات الجنسية محددة بوضوح. وفي حالة تجنب الصراع فيتم التمسك بالخصائص الإدراكية للوحات، يكونF%مرتفع، مع غياب الحركات أو حركات نرجسية وتكون التقمصات محايدة. أما العلاقة المضطربة فتظهر من خلال الكف، المحددات الشكلية السلبية، عدم القدرة على إرصان الصراعات المرتبطة باللوحات الثنائية واللوحات ذات الترميز الجنسي،

تكون الحركات غير مناسبة ولا تعبر عن صراع ضمن نفسي، مع الإشارة أن اللون الأحمر من شأنه أن يُدرك كجرح للصورة الجسدية أو للأنا.

وقامت Chabert (1997) بتحديد طبيعة العلاقة مع الموضوع من نمط عصابي، حدي أو ذهاني استنادا على مجموعة من المعايير:

- العلاقة بالموضوع من نمط تناسلي أوديبي تظهر من خلال القدرة على إسقاط الحركات(K)،تكون التصورات الإنسانية والحيوانية منسجمة معبر عنها في نمط شبقي أو في شكل التعارض– الطابع العدائي للأوديب–.
- العلاقة بالموضوع في نمط اعتمادي أو نرجسي تظهر من خلال الصعوبة في إسقاط الحركات(K)، حركات تعبر عن الهيئة(K de posture)،مع الغياب العلائقي من خلال أجوبة انعكاسية، مرآتية، أو علاقات في بعد اقترابي و/ أو بعد سلبي.
- العلاقة بالموضوع من نمط ذهاني تتميز بغياب الحركات لتظهر علاقات التحامية أو تدميرية، عدم الاستثمار الموضوعي مع التمركز حول الجسد.

3. مجموعة الدراسة: تم اختيار مجموعة الدراسة بطريقة قصدية، تتكون من حالتين بعد الأخذ بعين الاعتبار المعايير التالية:

- أن تكون الحالة زوجة منحرف نرجسي، علما أن هذا الأخير لا يتوجه لطلب المساعد النفسية نظرا لإنكاره باضطرابه، في حين، تتابع زوجته حصص علاجية منذ سنوات، مما يسمح بوضع الفرضية التشخيصية من طرف المعالج النفسي.
- أن تكون العلاقة الزوجية قائمة.
- قبول الحالة المشاركة وإمضائها على الاستمارة الخاصة بالمشاركة في الدراسة.

أما المنحرف النرجسي فتم تحديده انطلاقا من معايير توافق الجدول العيادي للانحراف النرجسي ذُكرت أثناء سرد الحالتين لمعاشهن من خلال:

- استثمار نرجسي مفرط مع تأكيد للذات من قبل الزوج.
- مهاجمة نرجسية الشريك.

- الاهتمام بالصورة التي يبديها للمحيط.
- استخدام المنحرف النرجسي استراتجيات إغرائية في حركة متناوبة حتى لا يفقد الموضوع.
- مضايقة معنوية تتدرج ضمن الرابطة المضاعفة.
- التحكم في الموضوع من خلال العنف المادي، المعنوي.
- استخدام المنحرف النرجسي خطاب متقن مع حجج مقنعة.
- آليات دفاعية خاصة باضطراب الانحراف النرجسي منها: طرد الصراع في وسط الانتماء، الإنكار، الإسقاط مع تحميل الشريك المسؤولية.

✓ **خصائص مجموعة الدراسة:**

الحالة	G%	D%	F%	F+%	H%	A%	TRI	F.Compl	RC%	Ban
أمال	%67	%33	%17	%50	%42	%8	5K/5.5C	2k/0 E	%25	1
هانية	%50	%50	%50	%83	%8	%67	1K/2.5C	3k/0 E	%42	4

ينتمي أفراد مجموعة الدراسة إلى زوجات المنحرفين النرجسيين، عددهن اثنتان.

✓ **الحالة الأولى:** أمال تبلغ من العمر 52 سنة، أم لخمسة أطفال،مستواها الدراسي ابتدائي، تعمل كمساعدة طبية، اقترنت منذ 29 سنة مضت.

✓ **الحالة الثانية:** هانية تبلغ من العمر 47 سنة، أم لأربع أطفال، مستواها الدراسي جامعي، ماكثة في البيت، اقترنت منذ 20 سنة مضت.

تميزت العلاقة بالموضوع لدى الحالتين بالاضطراب، لفقدان الحالتين السند الأمومي مع بقاء موضوع تدميري، أما العلاقة بالمنحرف النرجسي فتميزت في كونها اضطهادية لمعايشة الحالتين عنف ومضايقة معنوية مع التحكم فيهن باستخدام أزواجهن لاستراتجيات علائقية متناقضة.

✓ **المخطط النفسي لاختبار الرورشاخ للحالتين:**نلاحظ أن الحالتين أظهرت إفراط في التناول الشامل على حساب التناول الجزئي، وتميز برتوكول الحالتين بتباين في نسبة المحدد الشكلي، فقد وردت النسبة لحالة أمال منخفضة عن المعيار النموذجي مع نقص كبير في الاستجابات المألوفة، أما هانية فقدمت نسبة معتدلة للشكل الجيد حيث وصلF%إلى 50%مع نسبة كافية للإجابات المبتذلة.كما أن المحتويات، تميزت

بتباين في النسب ليكون المحتوى الإنساني معتدل مع نقص كبير في المحتوى الحيواني لحالة أمال مع الإشارة أن حالة هانية أظهرت عكس ذلك. ليظهر نمط الصدى الحميم لحالة أمال من النمط المتكافئ لوجود المركب الحركي واللوني بالكفاية غير أنه كما سيتم شرحه في تحليل النتائج فإن الحركات الإنسانية جاءت لا توحي على قدرة الحالة على تنشيط الصراعات المرتبطة بالموضوع لكونها جاءت تعبر عن الهيئة وهو الحال بالنسبة لحالة هانية التي أزاحت الحركات في الطابع النكوصي التي جاءت هي الأخرى تعبر عن الهيئة.

➢ **النتائج ومناقشتها:** اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة نصف الموجهة، واختبار الرورشاخ للكشف عن العلاقة بالمواضيع. أعددنا دليل للمقابلة سمح لنا بالرجوع إلى التاريخ الشخصي لكل حالة حتى نتعرف عن علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين مع المواضيع مرورا بالموضوع الأول ثم علاقة كل حالة مع المنحرف النرجسي، وتم فحص هذه العلاقة فيما بعد باختبار الرورشاخ.

كشفت لنا معطيات المقابلة العيادية عن المعاش الشخصي لكل حالة وتبين من خلاله علاقة مضطربة بالموضوع الأول، وذلك لفقدانه كما هو الحال بالنسبة لحالة أمال مع بقاء موضوع تدميري فقد فقدت الحالة والدتها في مرحلة المراهقة مؤكدة على فقدانها للسند الأمومي " *تروح اليمات خلاص، تولي عايشة وحدك، كنت كي ندخل للدار ما نلقا ماكلة سخونة ولا حنانة كنت ندخل نكتب مقالة ونبكي، يادنيا علاش حرمتيني من ياما* " مشيرة إلى الموضوع التدميري – الأب– فقد كان يكلفها وإخوتها مسؤولية الحصول على المال بأي طريقة كانت، فقد ذكرت "*بابا كان عندو عقليا تع صلاحو، يحب الدراهم، ما يقلنا وين كنتو، ولا وين بتو، عايشين شغول قور، كل واحد يوكل روحو، ويحب نجيبو الدورو بأي طريقة*".

أما هانية فلملم تتعرف على أمها، كونها توفيت عند الولادة "*زيدتني في الدار، ماكن كاين حتى واحد يديها باش تولد* "، وبعد ستة أشهر قام أبوها بإعادة الزواج بخالة الحالة التي كانت تبلغ آنذاك13سنة والذي أنجب معها تسعة أبناء. نشأت الحالة بالشعور بالذنب وتذكر أن هذا الشعور لا يزال يداومها " *je suis victime et coupable*حتى للآن... *كنت نسمع يقولو علجال هاذي البزا ماتت هاذيك اللوبا... تربيت باللوم تاع ما نحبش بابا je me culpabilise*... *كنت نحس les non dits*لي ما ينقالوش ولي نحسهم مع خالتي وبابا... *بابا كان يحب يما، وخالتي كان عندها Tabou ما تحبتش تهدر على يما...سمعت بلي بابا حب يرجعني ولي رباونبي طلبو الدراهم،...أنا صغيرة ظلموني، ردموني...*".

أسفرت معطيات المقابلة العيادية أيضا الكشف عن علاقة الزوجات مع أزواجهن، التي تميزت بسيطرة المنحرف النرجسي في الموضوع والذي ظهر في العنف المادي والمعنوي فقد اشتركت كلتا الحالتين في تلقيها عنف مادي، فهي تتلقى بصفة مستمرة ضرب مبرح والذي ترك عندهن آثار على جسدهن، فقد ذكرت

أمال "..*ضربني بالموس حلي فمي،...عضني في وجهي مازالهم سنانو...خطرا أرمى عليا presse تع القهوة حرقلي ظهري...*" وكذلك هانية "...*كسرلي صبعي، كسر لي نيفي، ثقبلي tympan، كسرلي سنتي...*". وفي هذا السياق أشارت Korff-sausse(2003) إلى علاقة السيطرة التي يقيمها المنحرف النرجسي لتملك الموضوع معتبرة أن آثار العنف الذي يحمله جسد الزوجة تكون بمثابة علامة التملك من قبل الزوج.

كما اشتركت الحالتين في تلقيها عنف معنوي (مضايقة معنوية) والتي تعتبر من الاستراتجيات العلائقية الأساسية في الإنحراف النرجسي، يقوم من خلالها المنحرف النرجسي بتأكيد نرجسيته مع مهاجمة وإضعاف نرجسية الموضوع مثل ما ذكرته حالة هانية "*"يقولي رخيصة، حمارة ما تعرفي والو، يا طلابة راني نوكل فيك، معيشني معيشة الذل، بزاف je me rabaisse، je n'ai pas de valeur... وهو يحب يعزز روحو...."* إلا أن يضحى الموضوع " كأداة " (Objet ustensile) على حد تعبير Racamier (1992) و هو ما أكدته حالة أمال "*... دارني كي زبلا تعla poubelle"*.

وبغض النظر عن العلاقة المضطربة أسفرت المقابلة العيادية أيضا إلى مؤشرات توحي إلى علاقة بالموضوع من نمط حدي وذلك لمعاش الحالتين الذي تميز بالحاجة إلى السندية والتبعية والذي تذكره أمال بعد تعرضها للعنف الجسدي *"بكي ماعندي ماندير، تربيت وحدي ما عنديش يما لي توريلي ما عندي حيلة"* وكذلك " *راني شغول حيوان ياكل يشرب وصابرة ما يعطيني حتى انتباه، خديمة تع الدار، ما عندي قيمة نهدر، ماعندي قيمة نحكم...بصح ما نقدرش وحدي طول عمرو يدي حوايجو يقعد 15 يوم ويولي "...*أو مع حالة هانية *"ما نقدرش كي نجي نقابل الناس نحس روحي وحدي "* أو من خلال"*... حتى الطلاق مانقدرلوش الدار عندي، بصح ما عندي حتى واحد يوقف معايا* ".

كمرحلة ثانية قمنا بفحص المعطيات التي تحصلنا عليها من المقابلة العيادية باختبار الرورشاخ باعتبارها الوسيلة الأنسب لدراسة العلاقة بالمواضيع، فقد اعتبرت Chabert (1997) الرورشاخ وسيلة أساسية لتحديد طبيعة العلاقة مع الموضوع استنادا على مجموعة من المعايير.

جاءت نتائج اختبار الرورشاخ تأكد علاقة بالمواضيع مضطربة، وللكشف على ذلك اعتمدنا على التحليل الكمي والكيفي لبرتوكول الحالتين، وقد تميز البرتوكولين بإنتاجية مختصرة، حيث قدمت الحالتين عدد من الإجابات R=12بالتوازي، وتبينأن حالة أمال كانت تبحث عن السند وذلك من خلال تدوير تقريبا كافة اللوحات للباحث وكذلك من خلال بحثها عن موافقته في معظم اللوحات مثل اللوحة II *"... راكي تشوفي كيفاش..."*وكذا في التحقيق مثل اللوحةVIII *"تخيلتها شغول الراحة... فهمتي الطبيبة..."*. وعموما تميز البروتوكول بانخفاض في المحدد الشكلي F، فلم تقدم الحالة إلا إجابة واحدة من نوع F+ مما يدل على صعوبة التكيف مع الواقع المعاش وما يؤكد ذلك هو الانخفاض الكبير في الاستجابات المألوفة، فلم تقدم إلا إجابة واحدة من نوع Ban.

أما حالة هانية فقد أظهرت محاولة التعامل مع المواضيع بصورة عقلية من خلال الإجابات الشكلية الإيجابية والإجابات المبتذلة -4-، غير أن سياق الإجابات كشف عن الاضطراب العلائقي وذلك لتكرارها لوجود التناظر في اللوحات ابتدءا من اللوحةIII "*كاين une symétrie هنا* " مع الإشارة إلى تكرار هذا التعليق في التحقيق.

كما تميز بروتوكول الحالة بنقص كبير في الحركات المعبرة، فلم تظهر إلا حركة إنسانية واحدة في اللوحة IIIمع إزالة حيوية الحركة ورفض فيها للاختلافات الجنسية، الأمر الذي تأكد من خلال الحركات الحيوانية التي كانت في شكل " kan de posture".

وللكشف عن العلاقة بالموضوع الأول اعتمدنا على تحليل اللوحةI التي من شأنها أن تُحي العلاقات المبكرة وكذا اللوحةIXالتي تعتبر لوحة المرجعية الأمومية المبكرة حسب ما جاء في (1997),Chabert.

ظهرت العلاقة المضطربة في اللوحةIمباشرة عند أمال" *شيطان يبان عنيف déjà كي شفتو وجعني قلبي*.في حين قدمت هانية إجابة في اللوحةIXتوحي إلى صعوبة إرصان الصراعات المتعلقة بالموضوع الأولي تاركة المجال للكف " *ما قدرتش des tâches وخلاص*".

أما العلاقة بالمنحرف النرجسي، فتم الكشف عنها بالنسبة لحالة أمال من خلال تحليل اللوحة ذات الرمزية القضيبية- IV–وكذا اللوحات ذات الترميز الجنسي الذكري والأنثوي–VI،VII–التي سمحت لنا من التأكد من صحة الفرضية المطروحة والمتمثلة في وجود مؤشرات في اللوحات الجنسية توحي إلى وجود علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي تدميري والتي ظهرت عند الحالة مباشرة من خلال إسقاط اللوحةIVعلى زوجها "*هاذي يالطيف هذا هو راجلي ،هذا غول، وحش،...فرعون شوفي متجبر*"، مؤكدة في التحقيق "*هذا هو الشيطان قبيح agressif*" مع الإشارة أن هذه اللوحة جعلت الحالة في وضعية مقلقة وأثرت فيها إلى حد البكاء، وللإشارة فإن اللوحة Iو IVكانت اللوحتين التي أظهرت الحالة استثمارها السلبي في اختبار الاختيارات "*هذو الشواطن فين زوج ما حبيتهمش شغول إمبراطوريين، عنيفين*".

وبالنسبة للوحات الجنسية الأخرى فقد أظهرت أمال فيها تقمصات في بعد سلبي مثلما هو الحال في اللوحةVI"*هنا راني واقفة...ما عندي ماندير*"، وكذلك بالنسبة للوحةVII" *هاذو ولادي، راهم صابرين معايا...، راكي تشوفي صابرين حتى يفرج ربي*"، فالإجابات المقدمة في اللوحتين تأكد الوضعية السلبية للحالة تجاه الموضوع التدميري حتى أن الحماية الأمومية لم تظهر في وضعية نشيطة بل في بعد سلبي.

تأكدت الوضعية السلبية للحالة في اللوحة الخاصة بتصور الذات، فقامت الحالة بادراك اللوحة إدراكا مكثف بمحتوى إنساني وحيواني في آن واحد مؤكدة في التحقيق " *هذي أنا الفراشة وجناحتيا هابطين في الأرض ...،ما نقدر نطير ما نقدر والو...راني مكسورة*".

فيما يخص اللوحات الثنائية، قدمت الحالة إجابة تبعث إلى التماثل في اللوحة III بعد أطول زمن كمون في البرتوكول قدر بنسبة 38" ورغم أن الإجابة جاءت مبتذلة من محتوى إنساني غير أن الخطاب جاء يوحي إلى عدم القدرة على تصور علاقة ثنائية *"تخيلها إنسان كي يكون مضرور يخدم ويسكت كي حالتي نخدم ونسكت "* مضيفة في التحقيق *"أنا هي بين زوج، أنا هي وحدة"* فالعلاقة المرآتية جاءت تعبر عن الاضطراب العلائقي مع الإشارة أن الحالة بدأت بإسقاط حياتها على الاختبار ابتداء من هذه اللوحة.

بالنسبة للوحات اللونية فقد تغير خطاب الحالة، والتي أبدت فيها ارتياحها خصوصا مع لوحة الانفصال-X من خلال ملامح وجها وتفضيلها في اختبار الاختيارات، غير أن الحالة لم تتعامل معها بصورة عقلية فكانت إجاباتها تعبر عن أمل مستقبلي وارتبطت كلها بالمحتوى التجريدي، وجاءت خالية من إجابة حيوانية رغم المحتوى المعبر في اللوحة VIIIفقد جاءت الإجابة كالتالي "*هذي مليحة نهار يأتي الفرح...نهار نتهناو منو وندیرو الید في الید ویخرج هذاك الغول علینا"* الأمر الذي يدل على عدم القدرة في استيعاب المنبهات وإرصان الصراعات.

أما حالة هانية فقد ظهر عدم الاستقرار العلائقي في اللوحات الثنائية وبالضبط في اللوحةIII"*روج عباد شادين حاجة* " مع الإشارة أنها قامت بنفي التصور الجنسي في التحقيق مؤكدة على تصور أنثوي *"قلتلك زوج نسا* "، مع إزاحة الاستثمارات العدوانية في التحقيق على المحتوى الجزئي الإضافي *"...شادين راس وهذا الراس نشوفو شغول chien bouledogue*"وللتذكير، فإن هذه اللوحة كانت محل استثمار سلبي في اختبار الاختيارات مع مثلنة سلبية "*شفت مرا بصح déformée*"الأمر الذي يدل على صعوبة الاستثمار الأنثوي في العالم العلائقي، كما قدمت الحالة مؤشرات توحي إلى التحكم في اللوحةVIفكانت الإجابة كالتالي *قار محلول رجليه يديه محكومين بالمسامر*".

وعموما، جاءت إجابات بروتوكول الحالة يوحي إلى الهشاشة العلائقية مع قلق فقدان الموضوع، وتبين عدم قدرة الوصول إلى الاستقلالية في اللوحةVفرغم الإجابة المبتذلة " *زاوش*" غير أنها اقترنت "*toujours*كاين *des symétries*" وكأن تصور الذات مقترن بالغير والذي ظهر من خلال *"قدرو نشوفو نصها؟*"

ولم تخل الإجابات اللونية التي قدمتها هانية هي الأخرى من التماثل الذي ظهر في أولى اللوحات اللونية "*toujours la symétrie"* وتعليق يبعث إلى العلاقة المرآتية الذي ورد في تحقيق لوحة الانفصال " *كلش زوج...".*

فيما يخص المحتويات التي قدمتها الحالة، فلم تكن متنوعة وكانت بنسبة ضئيلة مقارنة مع المحتوى الحيواني الذي كان بنسبة 67% والذي لعب دور دفاعي فكان التصور الحيواني هو مصرح التعبير عن النزوات ومع ذلك لم يرد التصور في حركة نشيطة وإنما ظهر في حركة سلبية.

أما الاستجابة الحسية فكان معدل RC%= 50%، إذ كان عدد الإجابات في اللوحات اللونية بمعدل 6 غير أنه ظهرت إجابة لونية واحدة في اللوحة XI مكتفية بتسمية الألوان ، والإجابة اللونية الثانية كانت في اللوحة ذات التحريض النزوي اليبيدي والعدواني – II– مع أن الحالة أدركت عضو موحد "*شفت le cerveau حمر*" وتحكمت في الإجابة للإدراك الشكلي "*même la forme* كما أن الإجابات الواردة في اللوحات اللونية الأخرى ارتبطت بالشكل وجمدت في علاقة مرآتية لتأكيدها على التناظر.

ولقد سمح لنا تحليل برتوكولات الحالتين التوصل إلى طبيعة العلاقة التي تقيمها زوجات المنحرفين النرجسيين بالموضوع والتي ظهرت في نمط اعتمادي عند أمال وفي نمط نرجسي عند هانية وفقا للمعايير التي حددتها (Chabert, 1997) (المعايير التي قمنا بشرحها في أدوات الدراسة).

فقد ظهرت العلاقة بالموضوعبالنسبة لحالة أمال من نمط اعتمادي، فلم تكن التصورات الإنسانية منسجمة ولا معبر عنها في نمط شبقي أو في وضعية نشيطة بل جاءت تعبر عن الوضعية السلبية للحالة تجاه الموضوع "*كيما راجلي هكا بيان فرعون وتبان في الكل في الهيئة في الوقفة.. "* مقابل"*هنا راني واقفة وصامتة...، هاذو ولادي راهم صابرين معايا"*.

كما أن الحركات الإنسانية جاءت مرتفعة –5 حركات – غير أنها لا توحي إلى قدرة الحالة على تنشيط الصراعات المرتبطة بالموضوع كون أن معظمها جاءت لتعبر عن الهيئة–K de posture–مرتبطة في آن واحد بمحتويات تجريدية "*راني واقفة وصامتة، ساكتة...، راني واقفة وصابرة...رانا صابرين وشادين في بعضنا البعض، صابرين لربي...*".

أما بالنسبة لحالة هانية فظهرت طبيعة العلاقة بالموضوع من نمط نرجسي وفقا لمعايير التوظيف النرجسي كما ذكرهما سي موسي وبن خليفة (2010) من خلال التعلق الشديد بالإدراك الحسي، إبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي ويدل على ذلك ارتفاع نسبة الشكل الجيد، سد وكف إرصان الصراع النزوي عن طريق رفض الاختلافات الجنسية من أجل تجميد الحركات النزوية ويبدو ذلك في إزالة حيوية التصورات الإنسانية الهادفة إلى رفض الأصل الداخلي للنزوة، فالحركات الإنسانية ذات نمط نرجسي ومرآتي ومحتويتها مجمدة، كما أن الصور الإنسانية غير معروفة أو لا تنتمي إلى جنس محدد يطبعها الانشطار والرفض، والمثلنة بقطبيها الايجابي والسلبي، وتغلب العلاقة المرآتية لتجنب الصراع بين الرغبة والدفاع والذي يبدو في إجابات التشابه في اللوحات المتناظرة.

فقد تميز برتوكول الحالة بكف الاجتياح الهوامي للإجابات المختصرة، من خلال تقديمها إجابات مرتبطة بمحددات شكلية إيجابية في كل اللوحات بما فيها الإجابات التي كانت الغلبة للحركة ماعدا إجابة جزئية واحدة ارتبطت بمحدد شكلي سلبي في اللوحة الأخيرة، حيث وصل نسبة F+% بـ 83%،مع تكرارها لوجود التناظر في اللوحات.

كما تميز برتوكول هانية بنقص كبير في التقمصات الجنسية فلم تقدم إلا إجابة إنسانية واحدة في شكل حركة مجمدة في اللوحةIII" *زوج عباد شادين حاجة*"، وبالرغم من محاولة الحالة إزاحة الصراعات في الطابع النكوصي غير أن الحركات الحيوانية جاءت هي الأخرى غير معبرة، فقد ظهرت في شكل حركات حيوانية تعبر عن الهيئة-kan de posture-مثل في اللوحةVIIمؤكدة على التناظر " *toujours lasymétrie*من *الفوق un animal*واقف *على حجرة*" وكذا في اللوحةVIII"*toujours la symétrie* كي *نقلك جهة يعني من جهة أخرى* لاخطرش كيف كيف،*un lion واقف على حجرة*" الأمر الذي يوحي إلى تجنب الصراع عن طريق رفض الاختلافات الجنسية والحركات السلبية.

وعموما، فقد ظهر الاضطراب في الاستثمار النرجسي والعلائقي العلائقي للحالتين من خلال اللوحات الثنائية والتي ارتبطت تارة بكف الصراع مع حركات في بعد اقترابي أو سلبي وتارة في تجنب الصراع مع التمسك بالخصائص الإدراكية للوحات أو صراع مجمد في شكل علاقة مرآتية مع تصورات حيادية لا تسمح بالتموضع الأنثوي.

➢ **خاتمة:** من خلال ما سبق عرضه، فإن علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين بالمواضيع ظهرت مضطربة من خلال الارتباط بموضوع أولي مهدد مع موضوع لاحق (الزوج) تدميري تميز في السيطرة على حالتي الدراسة بالعنف المادي والمضايقة المعنوية. ولقد ظهر الاضطراب في الاستثمار النرجسي والعلائقي للحالتين في برتوكول الرورشاخ عامة وفي اللوحات الثنائية وكذا في اللوحات ذات الترميز الجنسي، مع عدم القدرة على الاستثمار النرجسي للذات في لوحة الهوية. لتقدم حالة أمال مؤشرات واضحة في اللوحات الجنسية تؤكد على علاقة السيطرة المفروضة من طرف والمقبولة من طرف آخر – العلاقة التي أشارت إليها Korff-sausse(2003) – كما وافقت نتائج برتوكول حالة أمال المعايير التي ذكرتهما Emmanuelli etAzoulay (2009) لتحديد العلاقة المضطربة من خلال: الكف إذ جاء R=12، المحددات الشكلية السلبية حيث قدر F% بـ17% فلم تقدم الحالة إلا إجابة واحدة من نوع +F،مع عدم القدرة على إرصان الصراعات المرتبطة باللوحات الثنائية واللوحات ذات الترميز الجنسي، إضافة إلى حركات غير مناسبة لا تعبر عن صراع ضمن نفسي . لتظهر العلاقة بالموضوع للحالة من نمط حدي في البعد الاعتمادي وفقا للمعايير التي حددتها(1997) Chabert من خلال عدم شبقية العلاقات تصورات إنسانية وحيوانية غير منسجمة–

مع التذكير إلى تقديمها إجابة حيوانية واحدة في لوحة الهوية ومع ذلك جاء التصور مكتف بتصور إنساني– ، حركات تعبر عن الهيئة، مع تأكيدها على وضعيتها السلبية.

وإن كان حالة هانية قدمت عكس ذلك (محددات شكلية إيجابية في كل اللوحات ماعدا محتوى شكلي سلبي واحد مع أربع إجابات مبتذلة) غير أن العلاقة بالموضوع ظهرت في النمط الحدي هي الأخرى ولكن في البعد النرجسي وفقا لمعايير التي ذكرهما سي موسي وبن خليفة (2010) من خلال محاولة التعامل مع اللوحات بصورة عقلية ويدل على ذلك ارتفاع نسبة الشكل الجيد مع قلة الإجابات -R=12–، ليوافق برتوكول الحالة هي الأخرى المعايير التي حددتها Chabert (1997)في تحديد العلاقة بالموضوع من النمط الحدي من خلال الغياب العلائقي للأجوبة الإنعكاسية المرآتية، فلم يخل تقريبا كافة البرتوكول سواء في الإجابات أو في التحقيق إلى تعليق " التناظر" إضافة إلى علاقات في بعد اقترابي التي كانت في شكل kan de - posture - قلة الإجابات الإنسانية التي كانت بمعدل واحد مع حركة مجمدة، مع عدم قدرتها على إرصان الصراعات المتعلقة باللوحات الثنائية.

وهكذا فإن الأدوات العيادية المستعملة سمحت لنا بفحص فرضياتنا، وعليه يمكننا القول بأن العلاقة بالموضوع لدى زوجات المنحرفين النرجسيين ظهرت مضطربة من نمط حدي، والذي ظهر من خلال المعاش المرتبط بموضوع مهدد ومضطهد، مع الحاجة إلى السندية والتبعية، كما يظهر في اختبار الرورشاخ من خلال اضطراب الاستثمار النرجسي والعلائقي، مع الإشارة أن الاضطراب العلائقي لمجموعة الدراسة راجع إلى مرحلة سابقة وليس لمرحلة الرشد.

➢ قائمة المراجع:

1. سي موسى،عبد الرحمان وبن خليفة،محمود(2010).علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي –الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية.1(2)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

2. *Andronikof-Sangland, A. (1990) La représentation de soi: un concept fécond pour la psychologieclinique et projective. Bulletin de la Société française du Rorschach et des méthodes Projectives,34, 9-15.*
3. *Bouchat-Trezzini, A. (2009). La violence n'a pas de sexe, Pour une lecture psychodynamique des conflits de couple. Le Divan familial , 23, 87-97.*
4. *Caillot, J-P. (2003). Envie, sacrifice et manœuvres perverses narcissiques. Revue française de psychanalyse, 3(67), 819-838.*
5. *Chabert, C. (1997). Le Rorschach en clinique adulte, interprétations psychanalytiques. Paris : Dunod.*
6. *Dorey, R. (1981).La relation d'emprise, Nouvelle revue de psychanalyse, 24, 117-140.*
7. *Eiguer, A. (2003). Outrage à l'intimité, Revue française de psychanalyse, 3 (67),857-871.*
8. *Eiguer, A. (2012). Le pervers narcissique et son complice. Paris : Dunod.*

9. *Emmanuelli, M. et Azoulay, C. (2009). Pratique des épreuves projectives à l'adolescence-Situations-Méthodes-Etudes de cas .Paris: Dunod.*
10. *Hurni, M. et Stoll, G. (2002). Saccages psychiques au quotidien- Perversion narcissique dans les familles. France : L'Harmattan.*

11. *Lagache, D. (2019). La psychanalyse. Paris: Presse Universitaire de France.*

12. *Lemaire, J-G. (2004). Séduction, amour, pouvoir. Dialogue, 164,19-33.*

13. *Korff-Sausse,S. (2003). La femme du pervers narcissique. Revue française de psychanalyse, 3(67), 925-942.*

14. *Racamier, P-C. (1992). Le génie des origines- Psychanalyse et psychoses. Paris : Payot.*

15. *Riou, M. (2006). De la perversité dans le passage à l'acte suicidaire. L'information psychiatrique ,2 (82),121-126.*
16. *Wagner, Ch. (2012). Relation d'objet dans la perversion narcissique-Se soutenir : déconstruire l'autre. L'information psychiatrique, 1 (88), 21-28.*